حركة الحسنيين من بلاد المشرق العربي إلى بلادي المغرب والأندلس

م. م. عبد الحسن كاظم عناد الشمري
المديرية العامة للتربية في محافظة بابل

الملخص :

تناولنا في بحثنا حركة الحسنيين من بلاد المشرق العربي الى بلادي المغرب والاندلس دراسة وتتبع لهذه الحركة حيث تشير المصادر التاريخية الى ان ذرية الامام الحسن (عليه السلام) هي اكثر فروع العلويين اعدادا ، الأمر الذي جعلها اكثر انتشارا في افاق المعمورة واتضح ذلك من خلال الدول التي اقيمت في الشمال الافريقي وما شخص من اثارهم ومراقدهم في شرق الحاضرة الإسلامية وغربها ، ولعل سبب هذا الانتشار هو ما عاناه أهل بيت النبوة من ظلم الأنظمة الحاكمة في العهدين الاموي والعباسي . ولعل الاسباب الرئيسية التي اوجبت الكتابة في هذا الموضوع هو اثرهم الحضاري الذي عم الآفاق ، الأمر الذي جعلهم يؤسسون دولا وحضارات هدفت الى مواصلة نشر الدين الاسلامي الحنيف وكان جل اهتمامي هو بيان حركة انتشارهم من خلال البعد الجغرافي والتاريخي. ومن اجل تتبع حركة الحسنيين قسمنا بحثنا على ثلاثة مباحث الاول حركة الحسنيين في بلاد المشرق العربي والثاني بيان حركتهم في بلاد المغرب العربي والثالث دراسة حركتهم في بلاد الاندلس مبينا اهم الشخصيات الحسنية والمناطق التي مرو بها او استقروا فيها معتمدين على مصادر تاريخية وجغرافية بغية الوصول الى معلومات تاريخية تفيد بحثنا .

المبحث الأول: حركة الحسنيين في بلاد المشرق العربي:

أولاً: التعريف بالاشراف الحسنيين :

كلمة الحسنيين لها افاق عديدة لكن المطلوب في بحثنا هم بطن من العلويين من بني هاشم العدنانية وهم الاشراف بنو الامام الحسن السبط بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي القرشي حفيد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أمه فاطمة الزهراء (عليها السلام) [1].

ولد الإمام الحسن (عليه السلام) في الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثلاث للهجرة النبوية الشريفة وكان مولده فرحا كبيرا لبيت الرسالة النبوية وهما كبيرا لأعداء آل البيت عليهم السلام .

فالوليد ولد في احضان الرسالة وتغذى من لبن الإمامة وهو يتلقى كلمات التكبير والتهليل وهكذا نشأ الامام الحسن (عليه السلام) على اخلاق الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ووالده أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وأمه فاطمة الزهراء (عليها السلام) فهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : ((اللهم إني أحبه وأحب من يحبه)) و ((إن رسول الله أبصر حسنا وحسينا فقال اللهم إني أحبهما فأحبهما))[2] مات مسموما بدسيسة من معاوية بن ابي سفيان سنة تسع واربعين وقيل في سنة خمسين للهجرة ودفن ببقيع الغرقد [3].

ثانياً: حركة الامام الحسن (عليه السلام) في بلاد المشرق العربي :

اجمعت الامة بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) على الإمام علي (عليه السلام) لخلافتها [4]. تردد الامام علي (عليه السلام) في البداية في قبول الخلافة لكنه قبلها نزولا على رغبة أهل الحل والعقد والعامة من المسلمين . بقي بالمدينة اربعة اشهر لادارة شؤون الدولة العربية الاسلامية ، لكن وعلى اثر الاضطرابات التي حدثت في اطراف الدولة وخاصة في الشام والعراق اذ اخذ معاوية يبعث جواسيسه الى العراق كي يؤجج الوضع ضد الامام علي (عليه السلام) بعد موقعة الجمل سنة (36هـ/656م)، فضلا عن الغارات والسرايا التي كان يشنها معاوية على اطراف العراق ومدنه كي يزعزع الاستقرار في العراق ، كل هذه العوامل دفعت الامام علي (عليه السلام) الى الشخوص الى ارض العراق في تسعمائة راكب[5] من المهاجرين والانصار من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واستخلف على المدينة قثم بن عباس .

مضى الامام علي (عليه السلام) الى العراق وكان معه من ولده الحسن والحسين ومحمد (عليهم السلام) فلما كان في بعض الطريق أتاه كتاب أخيه عقيل بن ابي طالب يعلمه بخروج عائشة وطلحة والزبير الى البصرة فقد اظهروا الخلاف ونكثوا البيعة[6] ((نزل الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) قريبا من الكوفة وبعث عمار بن ياسر ومحمد بن ابي بكر الى ابي موسى الاشعري الذي كان عاملا لعثمان على الكوفة فبعثهما عليا اليه والى اهل الكوفة يستنفرهم فأبى ابو موسى الاشعري ذلك))[7] . يبدو لنا ان هذا الموقف من ابي موسى الاشعري لانه كان يحرض المسلمين على عدم الخروج لنصرة الامام علي (عليه السلام)

بعد ذلك قدم الامام الحسن (عليه السلام) الكوفة على ابي موسى الاشعري فدعاه الى نصرة الامام علي (عليه السلام) فبايعهم ثم صعد ابو موسى المنبر وقام الامام الحسن (عليه السلام) اسفل منه فدعاهم الى نصرة الامام علي (عليه السلام) واخبرهم بقرابته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسابقته وببيعة طلحة والزبير اياه ونكثهما عهده[8] .

ان الامام علي (عليه السلام) نزل بذي قار[9] وبعث بابنه الحسن وعمار بن ياسر الى الكوفة يستنفران الناس فخرج من اهل الكوفة اثني عشر الفا رجلا ورجل[10].

شارك الامام الحسن اباه (عليهما السلام) في وقعة الجمل في الموضع المعروف بالخريبة في العاشر من جمادي الاول سنة(36هـ/656م)[11].

تدلنا حركة الامام الحسن في هذه الحقبة التاريخية على ان حركة الامام الحسن مع والده كانت من المدينة ثم الكوفة ثم الى البصرة حيث معركة الجمل ومن البصرة وبعد القضاء على الناكثين واستتباب الامن فيها قفل راجعا الى الكوفة لتبدأ الصفحة الثانية من الجهاد ضد معاوية واتباعه في الشام وقد سار الامام الحسن (عليه السلام) مع والده عليه السلام من الكوفة الى المدائن ثم الى الانبار لمواجهة معاوية في صفين .

يبدو لنا من سير الاحداث التاريخية ان الامام (علي (عليه السلام) امر اصحابه بالالتزام بالاتجاه الذي يسيرون فيه قائلا:((قد بعثت مقدمتي وامرتهم بلزوم هذا المِلطاط[12] حتى يأتيهم امري)) [13] ان المسير كما يتضح لنا كان في الجانب الايسر من نهر الفرات[14] واستمر في مسيره حتى نزل الرقة . كان الامام الحسن والحسين مع والدهم علي (عليهما السلام) قد حملوا على قبيلة غسان ومن يليها الموالية لمعاوية في حرب صفين فقتلوا منهم بشرا كثيرا[15].

ثالثا : حركة الامام الحسن (عليه السلام) في بلاد المشرق العربي :

الامام الحسن (عليه السلام) في الكوفة :

بعد ان استشهد الامام علي (عليه السلام) في الكوفة اصبحت الاوضاع في مرحلة خطيرة جدا مما دعى ابن عباس ان يخرج على الناس وقال : ان امير المؤمنين توفي ، وقد ترك لكم خلفا ، فان احببتم خرج اليكم وان كرهتم فلا احد على احد ... فبكى الناس وقالوا بل يخرج إلينا[16] . اشار الناس الى الامام الحسن (عليه السلام) بالبيعة ولما بايعوه قال لهم : ((تبايعون لي على السمع والطاعة ، وتحاربون من حاربت ، وتسالمون من سالمت ، ... فلم يجدوا بدا من بيعته على ما شرط عليهم))[17].

اقام الامام الحسن (عليه السلام) في الكوفة بعد استشهاد والده شهرين كاملين فاقام بها الى شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين[18].كان لزاما على الامام الحسن (عليه السلام) ان يواجه معاوية وجواسيسه واعوانه حيث عرض عليه المفاوضات لكنه اكره على القبول بالمفاوضات مع معاوية الذي راسل جيش الامام الحسن (عليه السلام) فانقلب جيش الامام عليه حتى وصل الامر الى ان انتهبوا سرادق الامام الحسن(عليه السلام) ورحله وطعن بخنجر في جوفه بعد ان تمكن معاوية من اختراقهم بوعوده وامواله ، ولما تيقن الامام ما نزل به انقاد الى الصلح وقد جاء في كلامه : ((يا اهل الكوفة لو لم تذهل نفسي عنكم إلا لثلاث خصال لذهلت : مقتلكم ابي وسلبكم ثقلي وطعنكم في بطني))[19].

الامام الحسن (عليه السلام) في النخيلة[20] :

كانت منطقة النخيلة المحطة المهمة لتجمع جيش الامام الحسن (عليه السلام) حيث اجرى عدة محاولات لاصلاح الجيش فقال لهم الامام :((ان معسكري بالنخيلة فوافوني هناك والله لا تفون لي بعهدي ولتنقضن الميثاق بيني وبينكم)) . حيث عسكر الامام الحسن (عليه السلام) بالنخيلة وبقي بها عشرة ايام فلم يحضره الا اربعة الاف فانصرف الى الكوفة[21]. وقيل ان الهدنة بين الامام الحسن (عليه السلام) ومعاوية عقدت بالنخيلة[22] . وذكر ايضا ان الهدنة بين الامام الحسن (عليه السلام) ومعاوية تمت بمسكن ((لقي الحسن بن علي معاوية بمسكن من سواد الكوفة في سنة احدى واربعين فاصطلحا)) [23] .

الامام الحسن في المدائن :

تحرك الامام الحسن (عليه السلام) بالناس للاستعداد لخوض الحرب ضد معاوية ، وهنا وصلت رسالة من قيس بن سعد[24] الى الامام الحسن (عليه السلام) يعلمه بمراسلة معاوية لعبيد الله بن العباس[25]. ذ وفي المدائن ايضا سرق سرادق الامام الحسن (عليه السلام) حتى نازعوه بساطا كان تحته حيث قال:((يا اهل العراق عليكم بنفسي ثلاث: قتلكم ابي وطعنكم اياي وانتهابكم متاعي))[26].وكانت المدائن المكان الذي نقل اليه الامام الحسن (عليه السلام) بعد ان طعنه الجراح بن سنان من بني اسد وكان بالمدائن سعد بن مسعود الثقفي واليا عليها من قبل الامام واقام عنده يعالج نفسه [27].

عودة الامام الحسن (عليه السلام) إلى المدينة المنورة :

على اثر تخاذل جيش الامام الحسن (عليه السلام) وبعد عقد الهدنة مع معاوية قرر الامام الحسن (عليه السلام) العودة الى المدينة المنورة تاركا بعض أصحابه وهم كوفيين من اصل يمني [28]، حتى يقوموا بدورهم الرسالي لنصرة الدين والمذهب وحتى لا تخلو ساحة العراق من التوجه الرسالي الصحيح .

اما لماذا المدينة المنورة التي قصدها الامام الحسن (عليه السلام) دون غيرها من الاوطان؟ ان المدينة المنورة هي مولده وهي مدينة جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي مدينة العلم النبوي وبها اغلب الناس الذين يهابون آل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقد يكون لبعدها عن دمشق حتى يتمكن الامام من القيام بجهوده بيسر ، وقد تعلم على يده الكثير من القادة الرسالين[29] هذا من جانب ومن جانب اخر فان اخلاقه وسيرته كان مدرسة يحتذى بها من قبل المؤمنين وفي جوانب الحياة كافة .

المبحث الثاني: حركة الحسنيين من بلاد المشرق العربي الى بلاد المغرب العربي :

الشروع بالحركة من بلاد المشرق الى بلاد المغرب العربي :

ما ان تسلم العباسيون الحكم عام(132هـ/749م) لم تهدأ الثورات العلوية بل كانت مستمرة فبرزت عدة ثورات منها ثورة محمد بن عبد الله (ذو النفس الزكية) في المدينة المنورة عام (145هـ/762م) وثورة اخيه ابراهيم بن عبد الله في البصرة في السنة نفسها وثورة الحسين بن علي بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب في الحجاز (في مكة والمدينة) سنة(169هـ/ 786م).

كان مصير هذه الثورات الفشل بسبب عدم التكافؤ بين الطرفين . ففي ثورة الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب [30] الاخيرة وبعد ان تحرك من مكة الى المدينة خيم العلويون في فخ التي قيل عنها ((لم تكن مصيبة بعد كربلاء اشد وافجع من فخ)). وكانت مجزرة بالفعل حيث فتك الجيش العباسي بالعلويين الذين كانوا قد اقاموا في هذا المكان وقد هرب نفر قليل منهم ، فأما من نجى من تلك المجزرة واتجه غربا فهم سليمان بن عبد الله[31] ، وادريس بن عبد الله[32] كما سنتناول ذلك في هذا المبحث، واما الذي اتجه شرقا فهو يحيى بن عبد الله . وهؤلاء جميعا قد مكنهم الله تعالى في اقامة دول وكيانات لهم باسم الحسنية العلوية وقرعوا الظلم والاستبداد وهزوا عروش الطغيان وسببوا للعباسيين متاعب كثيرة [33]. ان هذا النسب يعطي لمهمتهم فرص كبيرة للنجاح خصوصا في بلاد المغرب ((كان السواد الاعظم من اهل المغرب لهم محبة في جانب آل ادريس وإيثارا لهم لا يبغون بهم بدلا مهما وجدوا الى ذلك سبيلا))[34]..

اتجه ادريس نحو المغرب الذي كان بانتظار شخصية تخلصهم من الظلم الموروث الذي وقع عليهم من قبل الامويين والعباسيين وولاتهم زيادة على توفر عنصر الأمان لتلك الشخصية العلوية في المغرب ولبعدها عن مركز الخلافة في بغداد .

وفي هذه اللحظات الحالكة اصطحب ادريس مولاه راشد الذي كان مخلصا للحسنين وتمكن راشد ان يجنب ادريس شرور العباسيين فالبسه ثيابا قديمة وممزقة[35] وتتغير الاحوال فاتبع راشد اسلوبا تكتيكيا اخر حيث اصبح السيد خادما والخادم سيدا فاصبح ادريس[36] كالخادم لراشد يأمره وينهاه .

مرور ادريس بن عبد الله عبر الاراضي المصرية :

بدأ التحرك نحو بلاد المغرب العربي اذ خرج ادريس وراشد بزي التجار مع القوافل، حيث اختلفت السياسة هنا فكان راشد هو السيد وادريس خادمه يأمره امام الناس فيطيع امره وكان ذلك من اجل اخفاء شخصية ادريس أمام أعين الناس بعد ان تخلص ادريس من عيون العباسيين في الحجاز وصل الاراضي المصرية التي كان فيها محبين ومناصرين لأهل البيت ومما يؤيد وجود الشيعة والمناصرين في مصر في هذه الحقبة التاريخية إن ادريس وراشد عندما كانا يمشيان في شوارع مصر وقفا ينظران الى بيت جميل فخرج صاحب البيت وطلب منهم التعريف بهم وبعد ان اعطاهم الامان قال لهما ((لتطمئن نفوسكما وتسكن روعتكما ، فاني من شيعة اهل البيت ومواليهم)) [37].

ان انتقال مذهب اهل البيت الى الاراضي المصرية كان إما عن طريق الحج او عن طريق التجار او عن طريق طلاب العلم الذين كانوا يجوبون الامصار وفضلا عن وجود ذلك الرجل الذي آواهما، تظهر على مستوى الاحداث شخصية شيعية اخرى كي ينقذ الله ادريس وخادمه من سطوة العباسيين وبعد ان كتب الهادي الى عامل مصر علي بن سليمان الهاشمي بأمر الحسنيين والبحث عنهم وقد بعث عيونه على الطرقات وجعل الرصاد في اطراف البلاد وكان هذا العامل يكره ان يتعرض لدماء اهل البيت او ان ينالهم اذى بسببه فأعطاه الامان واعد لهم راحلتين لهما ولنفسه اخرى وقال لراشد ((اخرج انت مع الرفقة على الجادة واخرج انا مع ادريس على طريق غامض لاتسلكه الرفاق وموعدنا مدينة برقة فقعدا بها حتى لحق بهما راشد فجدد لهما الرجل زادا يبلغهما وودعهما وانصرف راجعا الى مصر [38].

هنا نلاحظ بان الله تعالى قد هيأ الاسباب لوصول ادريس الى الاراضي المغربية . وهناك من يرى ان صاحب الدار في مصر هو واضح صاحب بريد مصر[39] الذي تمكن ان ينقله مع قافلة البريد خارج حدود الاراضي المصرية[40] حيث ان واضح ((من شيعة اهل البيت ومواليهم))[41]. كل هذه الروايات يمكن الاخذ بها وقد يكون واضح هو الي نقلهم الى الاراضي المغربية لان صاحب البريد الشخص الذي لايحق لأي مسؤول أن

يفتش قافلته باعتباره من الشخصيات المقربة من الخليفة . لذا من خلال دراستنا للرحلة على هذه الخريطة فإنها رحلة مبادئ رغم ما يعتريها من خوف وترقب لكنها برعاية الله، وفر لها الارضية والظروف الامنة كي تعبر الاراضي المصرية بأمان وسلام وتحط رحالها في ارض المغرب .

دخول ادريس بن عبد الله القيروان[42]:

تعد القيروان اقرب نقطة الى الاراضي المصرية والتي دخلها ادريس بن عبد الله مع مولاه راشد[43] حيث كان واليا عليها يزيد بن حاتم بن قصيبة بن المهلب[44].

الحسنيون في تلمسان[45]:

كانت المحطة الجديدة مدينة تلمسان حيث اتخذ دخول الحسنيين اليها ثلاثة اتجاهات:

الاول: الذي يمثله ادريس الاول بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب حيث انه لم ير الامان في القيروان التي كانت عباسية الهوى فقرر الرحيل الى تلمسان[46]، فمر بها ادريس وراشد فاستراحا بها اياما ورحلا. زيادة على عودته اليها بعد ان استقر في بلاد المغرب العربي فاتحا لمدينة تلمسان عام(172هـ/788م) ذلك الفتح الذي ازعج هارون الرشيد الذي عبَّر عن تلمسان بانها ((باب افريقيا ومن ملك الباب يوشك ان يدخل الدار))[47] .اذن تلمسان تتمتع بأهمية استراتيجية فهي المدخل الرئيسي لبلاد المغرب العربي من الجهة الشرقية .

الثاني : فيمثله ادريس الثاني بن ادريس بن عبد الله الذي خرج من فاس الى تلمسان فنظر في احوالها واصلح اسوارها وجامعها وصنع فيه منبرا مكتوب عليه :((هذا ما أمر به الامام ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم في شهر المحرم سنة تسع وتسعين ومئة)) فأقام بها ثلاث سنين[48] .

الثالث : فيمثله سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) حيث بعثه اخوه محمد بن عبد الله (ذو النفس الزكية) الى مصر داعيا للبيعة ولما اتصل به قتل اخيه سار الى بلاد النوبة ثم الى بلاد السودان ثم خرج الى زاب افريقية ثم سار الى تلمسان من بلاد المغرب فنزلها واستوطنها وذلك في ايام اخيه ادريس فكان له بها اولاد كثيرون ... فكل حسني هناك من نسل سليمان بن عبد الله وقد دخل ولده الى بلاد دكالة والسوس الاقصى[49].

يتبين لنا ان سليمان كان قد سبق اخيه ادريس بالوصول الى اراضي المغرب العربي وبالخصوص الى تلمسان وقد استقر فيها سليمان اخو ادريس الذي لحق به . تولى من بعده ابنه محمد بن سليمان حيث قسم عدد من مدن المنطقة الساحلية في المغرب الاوسط بين أبناء محمد بن سليمان وكانت تلمسان تحمل اسم العلوية فسميت ((مدينة العلويين))[50].

الحسنيون في طنجة:

استمرت حركة الحسنيين ترسم افاق اخرى في بلاد المغرب العربي حتى وصلوا الى طنجة وكانت حركة الحسنيين تجاه طنجة قد اتخذ اتجاهين :

الاتجاه الاول : ويمثله ادريس بن عبد الله حيث استمر ادريس وراشد برحلة طويلة من تلمسان حتى عبرا ملوية ودخلا السوس الادنى والسوس الاقصى ثم الى بلاد نول حتى نزلا طنجة ، استمرت رحلتهم لسنتين أي خلال سنة (171هـ/788م)حتى دخلا طنجة التي تقع في اقصى الشمال الغربي من بلاد المغرب العربي على المحيط الاطلسي وهي قاعدة بلاد المغرب وام مدنه و توفر له الامان لكنها لم تحقق له اهداف معينة لانها كانت تعج بالتجار المغاربة والاندلسيين والمقاتلين وبذلك لم تهيئ له الارضية الصالحة للقيام بمشروعة[51] وكان ذلك بمساعدة دليله وساعده راشد الذي اخذ يدعو لامير علوي يحمل راية الاسلام ويخلص الناس من الظلم والزندقة ، وقد مكث فيها بضعة ايام ثم انتقل الى وليلي[52] .

الاتجاه الثاني: يمثله القاسم بن حمود بن ميمون بن احمد بن علي بن عبيد الله بن بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام[53] حيث كانت طنجة بالنسبة للقاسم بن حمود عدته ليلجأ اليها ان رأى ما يخاف عليه بالاندلس كما سنلاحظ في المبحث الثالث.

ادريس بن عبد الله في وليلي:

كان اختيار ادريس لمدينة وليلي لانها من الناحية الاقتصادية كانت غنية زيادة على انها كانت محمية لأنها كانت محاطة بسور .هاجر ادريس وراشد من طنجة الى وليلي حيث دخل في ضيافة اميرها اسحق بن محمد بن عبد الحميد الاوربي عام (172هـ/788م)، واوربه من القبائل المغربية التي ينتسب اليها راشد وبقي ادريس في ضيافة اسحق ستة اشهر[54] فلما كان شهر رمضان جمع اسحق اخوانه وعموم قبيلة اوربة فعرفهم بنسب ادريس وفضله وقرابته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وشرفه وعلمه

وكمال الفضائل ، فقالوا الحمد لله الذي أتانا به وشرفنا بجواره فهو سيدنا نحن عبيده نموت بين يديه فما تريد منا ؟ قال: تبايعونه ، قالوا : سمعا وطاعة ما منا من يتوقف عن بيعته وما يريد[55]. وهنا تبدأ مراسيم الامامة حيث اخذ بنشر تعاليم الاسلام فبايعته قبيلة اوربه على السمع والطاعة زيادة على مبايعة قبائل اخرى له[56].

اتخذ ادريس الاول مدينة وليلي قاعدة لنشر وتعليم مبادئ الدين الاسلامي الحنيف وكان مبدأه يقوم على الاقناع بدلا من الإكراه والإجبار كما فعل الولاة الامويين والعباسيين عند فتح بلاد المغرب العربي والتي كانت سببا في ارتداد اهل المغرب اثني عشر مرة عن الاسلام زيادة على اعتناقهم مبادئ الخارجية لاسيما الصفرية والاباضية .

اخذ ادريس الاول يفكر بالانتقال الى عاصمة جديدة بدلا من وليلي التي اصبحت عاجزة تماما عن مواكبة النمو السريع الذي شهدته الدولة الادريسية في ايامها الاولى وازدحامها بالوفود التي وفدت على ادريس الاول من مختلف الجهات[57] زيادة على كثرة المسلمين واليهود فيها قد يقفان عائقا امام تحقيق اهدافه[58] وضاقت عليهم وليلي فاختط لهم مدينة فاس[59].

الادارسة في فاس :

كانت مدينة فاس قاعدة الادارسة لحكم بلاد المغرب العربي من بلاد السوس الاقصى[60]قرابة مئتي عام من 172– 364هـ /788–974 [61] ومؤسسها هو ادريس الاول وكانت مثابة للفارين من ظلم الامويين في الاندلس في عهد الحكم بن هشام[62] واصبحت فاس القلب النابض للحضارة الانسانية في بلاد المغرب العربي . ان الاستقرار في مدينة فاس افاد الحسنيين الادارسة في نشر الدين الاسلامي وتثبيته في نفوس الناس أولا ولأنها تقع عند ملتقى طريقين تجاريين رئيسيين يؤديان الى اتجاهات مختلفة ومع اوربا والمشرق العربي والصحراء الافريقية الكبرى[63] وهذا بدوره يؤدي الى ازدهار الحركة الفكرية في مدينة فاس والمناطق المجاورة لها[64] . وقد جاء في دعاء ادريس الثاني ((اللهم اجعلها دار علم وفقه يتلى فيها كتابك وتقام فيها سنتك وحدودك))[65].وقد كانت فاس تعود الى الحموديين الذين تمكنوا من اقامة دولة الحموديين الادارسة في بلاد الاندلس والذين استطاعوا ان يمدوا نفوذهم الى بلاد المغرب العربي واتخذوا من فاس قاعدة لهم وخطبوا على منابرها باسمهم[66].

توزيع نفوذ الادارسة على مناطق المغرب العربي :

بعد ان توفي الامام ادريس الثاني سنة (213هـ/828م) ترك اثني عشر ولدا ذكرا وابنة وحيدة هي عاتكة واولادهم هم محمد وعبد الله وعيسى وادريس واحمد وجعفر ويحيى والقاسم وعمر وعلي وداود وحمزة[67]. وما ان تسلم محمد الامر وزع اركان الدولة[68] فكانت كالاتي:

القاسم تسلم طنجة وسبتة وقصر مصمودة وحجر النسر وتطوان؛ عمر تسلم تيكساس وترغه وغمارة ؛ داود تسلم بلاد هوارة وتسول وتازا ؛ يحيى تسلم اصيلا والعرايس والبصرة وبلاد ورغة ؛ وعيسى تسلم سلا وتادلا ؛ عبد الله تسلم اغمات ونفيس وبلاد لمطه والسوس الاقصى.

ان هذا التقسيم الاداري جعل حركة الحسنيين تتسع شيئا فشيئا وشملت اغلب مناطق المغرب العربي لكنه عاد وبالا عليهم ليصبح محل تنافس ونزاع طويل بين الاخوان والذي اضعف دولة الادارسة وخلق لها تحالفات مضادة لها مما كان عاملا اساسيا في انهيار دولة الادارسة .

نفوذ الادارسة في مدينة سبتة :

كانت مدينة سبتة من نصيب القاسم[69] بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الى ان ظهرت امارة بني عصام (123 – 319هـ /740 – 931م) التي اعلنت ولاءها للادارسة حيث ((كانوا يعطون لبني ادريس طاعة مضعفة))[70] وكانوا يؤدون الطاعة الى ((قريش العدوة من [الحسنيين]))[71].

وصل النفوذ الادريسي الى مدينة سبتة ايام ادريس الاول بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب(ت 174هـ/790م)حيث وصلها سنة (173هـ/789م)[72].

كما ان سبتة كانت المكان الذي خطب فيه ادريس لنفسه بالخلافة في عهد هارون الرشيد[73] في حين لم تعلن أي خلافة علوية حسنية في المشرق العربي ومما يدل على الارتباط الوثيق بين فاس وسبتة خاصة فاس الى المنفذ البحري والمتمثل بمدينة سبتة التي تحتضن النشاط التجاري في غرب القارتين افريقيا واوربا كما انها المكان الذي يستطيع الادارسة مد نفوذهم الى بلاد الاندلس .

سياسة معاوية في المشرق تعود من جديد في بلاد المغرب العربي :

مارس الامويون في الاندلس والذين بسطو نفوذهم على بعض مناطق المغرب العربي السياسة نفسها – حينما كان الامام الحسن (عليه السلام) خليفة للمسلمين – من اجل

استئصال نفوذ العلويين في المغرب . فعمدوا الى قتل رئيس الادارسة وهو الحسن بن كنون[74] فانهارت بمقتله دولة الادارسة وتفرق انصارهم وسكنت ريحهم ((فركدت ريح العلوية بالمغرب وتفرق جمعهم))[75]. امالاسلوب الاخر هو خلق عداء مستمر بين الفاطمين والادارسة حيث كانت تكسب ود احد الاطراف على حساب الطرف الاخر فضلا عن توزيع الاموال على وجوه القبائل التابعة لسلطة الادارسة ((ائتلافا لهم واستصغاء لبصائرهم))[76] حيث كتب الحكم المستنصر[77] لقائده غالب ((ولا تشح بالمال، وابسط يدك به ، يتبعك الناس))[78].

وصفوة القول ان حركة الحسنيين في بلاد المغرب العربي كان مخططا لها ولذلك اخذت بالاتساع في هذه المناطق المتباعدة والفضل يعود في ذلك الى شرافة نسبهم لذا سموا بالاشراف العلويين ، زيادة على حب أهل المغرب لأهل البيت وكان هذا سببا لقيام دول وإمارات باسم الحسنية العلوية .

المبحث الثالث: حركة الحسنيين الى بلاد الاندلس

تعد حركة الحسنيين الى بلاد الاندلس امتدادا طبيعيا لحركة الحسنيين الادارسة في بلاد المغرب العربي حيث انهم اخذوا يتغلغلون في المناصب التي مكنتهم من الوصول الى تأسيس دولة لهم في بلاد الاندلس وهي الدولة الحمودية الحسنية (406- 456هـ/ 1015-1063م) والتي ملأت اخبارها كتب التاريخ لكن الذي يهمنا في بحثنا هذا هو اهم المدن والمناطق التي مروا واستقروا بها بغض النظر عن الاحداث التاريخية وتفاصيلها .

كان اشهر شخصيتين من العائلة الحمودية واللذين كانا من جملة جند سليمان بن الحكم المستعين[79] من ولد الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهما السلام) وهما القاسم وعليا ابني حمود بن ميمون بن احمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام[80] وكانوا في لفيف البربر في بلاد غمارة واستجدوا بها رياسة استمرت في بني محمد من ولد ادريس فكانت البربر اليهم منقادة بسبب ذلك فقودهما المستعين على المغاربة ثم ولى احدهما سبتة وطنجة وهو علي الاصغر منهما وولى القاسم الجزيرة الخضراء[81].وكان في نفوس المغاربة والبرابرة تشيع لأولاد ادريس متوارث ...[82] وكان القاسم وادعا ، أمن الناس معه وكان يذكر عنه ((انه يتشيع ، ولكنه لم يظهر ذلك ، ولا غير للناس عادة ولا مذهباً، وكذلك سائر من ولي منهم بالاندلس))[83].

الحموديون في مالقة[84]:

تحرك علي بن حمود من سبتة الى مالقة بعد ان كتب هشام بن الحكم اليه يوليه عهده ، فملك مالقة وخرج الى قرطبة[85] . وفي هذه المدينة كانت بداية الصعود على السلم السياسي الذي مكنه من الوصول الى اعلى المناصب بعد ان قطعوا حكم الامويين وانتقال الحكم الى الحسنيين الادارسة .

ان العلاقات بين افراد البيت الحمودي لم تكن جميعها صافية بل كانت متعكرة في اوقات كثيرة وبذلك كانت مالقة مكانا لثورة يحيى بن علي بن حمود على عمه القاسم بن حمود[86].

الحموديون في قرطبة:

خرج علي بن حمود من مالقة الى قرطبة ودخلها وقتل سليمان بن الحكم صبرا سنة (407 هـ/1016م) وقتل اباه الحكم بن سليمان بن الناصر وانقطعت دولة بني امية في هذا الوقت وذكرهم على المنابر في جميع اقطار الاندلس[87] الى ان عادت الخلافة الاموية عام (414هـ/1023م) حيث بويع عبد الرحمن بن هشام المستظهر[88] وكان مبلغ الدولة الاموية بالاندلس مائتي سنة وثمانية وستين سنة وملكها الحموديين بعدهم سبعة اعوام حتى ردها الملك المستنصر بالله[89].

ان مدينة قرطبة المكان الذي اعلن فيه الحموديين الخلافة التي كانت اعلى درجة في السلم السياسي وايمانا منهم بان الخلافة عادت الى اصحابها الشرعيين واول من تلقب بالخلافة من الحسنيين الحموديين هو علي بن حمود وتلقب بالناصر[90].

اما الاشخاص الاخرين الذين تلقبوا بالخلافة في قرطبة، القاسم بن حمود سنة (408هـ/1017م) بويع له بالخلافة بقصر قرطبة بعد قتل اخيه فاقام خليفة ثلاث سنين واربعة اشهر وست وعشرين يوما وخلع وفر الى اشبيلية وولي ابن اخيه يحيى بن علي بن حمود سنة (412هـ/1021م) [91].

الحموديون في اشبيلية:

دخلها القاسم بن حمود هاربا من قرطبة على اثر ثورة يحيى بن علي بن حمود[92] قصد القاسم اشبيلية وبها كان ابناه محمد والحسن[93].

الحموديون في شريش[94] :

لحق بها القاسم لكن البربر اجتمعوا على تقديم ابن اخيه يحيى وزحفوا الى القاسم فحصروه حتى صار في قبضة ابن اخيه يحيى...فقتل القاسم خنقا سنة(431هـ/1039م).

الحموديون في الجزيرة الخضراء[95] :

كانت معقل القاسم وبها كانت امرأته وذخائره[96] ، وهي عدة القاسم ، ((يلجأ اليها ان رأى ما يخافه بالاندلس))[97]، وكان المأمون الحمودي ((يعدها حصنا لنفسه وبنيه ويستودع بها ذخيرته))[98] بعد ان قتل القاسم حمل الى ابنه محمد بن القاسم بالجزيرة فدفنه هناك[99]. فكانت ولاية القاسم مذ تسمى بالخلافة بقرطبة الى ان أسره ابن اخيه ستة اعوام ثم كان مقبوضا عليه ست عشرة سنة ومات وله ثمانون سنة [100]. اعلنت الخلافة الحمودية مرة اخرى في الجزيرة الخضراء من قبل محمد بن القاسم حيث بويع وتلقب بالمهدي [101] .

اخذت عوامل الضعف تدب الى الدولة الحمودية وكان من اهم اسباب الضعف هو النزاعات المستمرة بين اركان الدولة الذي جعلهم فريسة لجيرانهم الذين اخذوا يطمحون بالسيطرة على هذه الدولة حيث كان بادس بن حبوس[102] الذي تمكن من نفي الحموديين والقضاء عليهم زيادة على طمع وزراءهم ومواليهم في السلطة ((جعلوا لوزرائهم السلطان عليهم))[103] كانت دولة الحموديين المشهد الاخير من حكم الادارسة في بلدي المغرب والاندلس وتفرق الحموديون في الاصقاع وانتهت دولتهم .

الهوامش:

1 . الاصفهاني ، ابو الفرج ت(356هـ/966م)، مقاتل الطالبين ، ط2، تحقيق محمد صقر ، مط امير ، قم ، 1416هـ ص57؛ ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله ت(463هـ/1070م)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ط1، تصحيح عادل مرشد ، دار الاعلام ، عمان ،2002، ص179.

1 . القشيري ، مسلم بن الحجاج ،ت(261هـ/874م) صحيح مسلم ، ط مصححة ، دار الفكر ، بيروت ، 130/7؛ الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة ت(279هـ/892مـ)، سنن الترمذي ، ط2، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر ، بيروت ، 1983م، 327/5؛

2. الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص82،59؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ص182،180.

4. الاحمد ، فؤاد ،الامام الحسن القائد والتاريخ، ط1، دار البيان العربي ، 1991، بيروت، ص30.

5. بينما يذكر المسعودي ،علي بن الحسين ت(346هـ/ 957م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، د.ط، تحقيق محمد محي الدين ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، 1989،1 /648. بان عددهم كانوا سبعمائة راكب.

6. الدينوري ، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم(276هـ/889م)، الامامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء ، ط1، تحقيق علي شيري ، دار الاضواء ، بيروت ، 1990 ،74/1.

7. المصدر نفسه ،84/1.

8. المصدر نفسه، 86/1.

[9] . ذي قار:ماء لبكر بن وائل قرب الكوفة بينها وبين واسط . ينظر ، ،ياقوت الحموي ، شهاب الدين بن عبد الله الرومي ت(626هـ/ 1226م)، معجم البلدان ، د.ط، دار صادر ، بيروت ، 1977م ، ج4، ص29

10. الطبري ، محمد بن جرير (ت 310 هـ/ 922م) ، تاريخ الرسل والملوك ، د. ط ، تحقيق محمد ابو الفضل ، دار المعارف ، مصر ، 500/4؛ المسعودي ، مروج الذهب 648/1 .

11. المسعودي ، مروج الذهب ، 657/1 .

12 . الملطاط: ويعني بالملطاط السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطيء الفرات. ينظر، ابن ابي الحديد ، عز الدين عبد الحميد المعتزلي ت(656هـ/1258م)، شرح نهج البلاغة ، د.ط، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، 1995، مج2، 178/3.

13 . ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، مج2، 178/3.

14 . تحتسب جوانب النهر حسب اتجاه مجرى المياه أي ان تكون الوجهة مع مجرى الماء.

15 . المسعودي ، مروج الذهب ، 675/1.

16. الاحمد ، فؤاد ، الامام الحسن القائد والتاريخ ، ص43.

17. الدينوري ، الامامة والسياسة 184/1.

18. ابن خلكان ، احمد بن محمد بن ابي بكر ، ت (681 هـ/1282م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، د.ط، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1969 ، مج 2 /65.

19. المسعودي ، مروج الذهب 717/1.

20 . النخيلة : تصغير نخلة ، موضع قرب الكوفة على سمت الشام وهذا الموضع خرج اليه الامام علي (عليه السلام). للمزيد من المعلومات ينظر ،ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،278/5.

21 . المجلسي ، بحار الانوار ، 44/44.

22 . المصدر نفسه، 44/ 62.

23 . الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص80 ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ، ص181؛ ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ت(571هـ/1175م) ، ترجمة السبط الاكبر ريحانة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واحد سيدي شباب اهل الجنة الامام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ، ط1، تحقيق محمد باقر المحمودي ، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر ، بيروت ، 1980م، ص173.

24. قيس بن سعد : كان احد الفضلاء واحد دهاة العرب واهل الرأي والمكيدة في الحروب وكان شريف قومه صاحب الامام علي (عليه السلام) في الجمل وصفين والنهروان ولم يفارقه حتى قتل وكان على مقدمة جيش الامام الحسن (عليه السلام) في خمسة الاف . للمزيد من المعلومات ينظر ابن عبد البر، الاستيعاب ، ص608-611.

25. عبيد الله بن العباس : هو عبيد الله بن العباس ، بن عبد المطلب بن هاشم رأى النبي وسمع منه استعمله علي بن ابي طالب على اليمن وامره على الموسم ، مات سنة (87هـ/705م) ، في خلافة عبد الملك بن مروان . للمزيد من المعلومات ينظر، ابن عبد البر، الاستيعاب ، ص460.

26. الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 159/5.

27. الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين، ص72؛ ، ص72؛ المجلسي، محمد باقر، ت(1111هـ/1175م) بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، ط3، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1983، 47/44.
28. كان من هؤلاء الصحابة حجر بن عدي ، وعمرو بن الحمق الخزاعي وعدي بن حاتم وغيرهم .
29. امثال الاصبغ بن نباتة وسويد بن غفلة والمسيب بن نجبة وابو الجوزاء وعيسى بن مأمون والعلاء بن عبد الرحمن والشعبي وهبير بن بركم وابو يحيى عمير بن سعيد النخعي وغيرهم كثير.
30 الطبري ، تاريخ الرسل والملوك 192/8 : هو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب المقتول بفخ . وينظر كذلك ، المسعودي ، مروج الذهب ، 312/2 ؛ القلقشندي ، احمد بن عليت(821هـ/1418م) ، كتاب صبح الاعشى ، مط الاميرية ، القاهرة ،1915 ، 180/5 ، يذكره بنسب الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب .
[31] سليمان بن عبد الله: هوسليمان بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط بن الإمام علي بن ابي طالب (عليهم السلام) . كان أبوه، عبد الله الكامل عاصر العهدين الاموي والعباسي قد توفي في السجن في عهد ابي جعفر المنصور ؛ اما أمه فهي عاتكة بنت عبد الملك من بني مخزوم .للمزيد من المعلومات ينظر،ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد بن محمد (ت1089هـ/1676م)،شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ط1 ،تحقيق عبد القادر الارناؤوط، محمود الارناؤوط، دار ابن كثير ، بيروت ، 1988، ج2،ص303-304.وهناك مصادر تاريخية اخرى تثبت ان سليمان قد استشهد في موقعة فخ ... وسنتطرق حول ذلك في بحثنا القادم عن امارة بني سليمان في تلمسان.
32 . ادريس بن عبد الله: هو ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط بن الامام علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ،مؤسس الدولة الادريسية في عام(172هـ/ 788م)، توفي سنة(174هـ/790م) وله ضريح مشهود في مدينة وليلي بالمغرب . ينظر المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص308.
33. مؤنس ، حسين ، معالم تاريخ المغرب والاندلس ، طبعة خاصة ، دار الرشاد ،2004، ص125.
34. الناصري ، الاستقصا ، 195/1 .
35. ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص 18.
36. الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص44 ؛ ابن ابي زرع، الانيس المطرب ،ص 19 ؛ الناصري، الاستقصا ، 154/1.
37 . ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص17.
38 المصدر نفسه ، ص18
39. ابن عذارى، احمد بن محمد المراكشي ت(695هـ/1295م)،البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، ط1، تحقيق محمد ابراهيم الكتاني ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، 1985م، 83/1؛ ابن ابي زرع ،الانيس المطرب ، ص16 ؛ ابن الخطيب، محمد بن عبد الله ت(776هـ/1374م)، اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،2002م،2/ 372 ؛ الناصري ، الاستقصا ، 152/1 .ولايفوتنا ان نذكر كلام الطبري في هذا

المجال في كتابه تاريخ الرسل والملوك، 198/8وكان ((على بريد مصر واضح مولى امير المؤمنين المنصور ، وكان رافضيا خبيثا)) .

40. ابن عذارى ،البيان المغرب، 83/1 ؛ الناصري ، الاستقصا ، 152/1 – 153 ،

41. ابن ابي زرع ، الانيس المطرب، ص17.

42. القيروان : قاعدة البلاد الافريقية وام مدنها وكانت اعظم مدن المغرب واكثرها بشرا وايسرها اموالا واوسعها احوالا . للمزيد من المعلومات ينظر ، الحميري ، محمد عبد المنعم ، ت(727هـ/1326م)، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق احسان عبس ، مطابع هيدلبرغ ، بيروت 1984م، ص486.

43. ابن ابي زرع ،الانيس المطرب ، ص18 ؛ الناصري، الاستقصا 154/1.

44. يزيد بن حاتم : كان واليا لابي جعفر المنصور عام(155هـ/772م) واستمر على ولايته حتى سنة(171هـ/787م) . ابن عذارى، البيان المغرب ، 79/1 /81/80 ؛ الناصري ، الاستقصا 132/1 ، 133.

45. تلمسان : قاعدة المغرب الاوسط ، وهي مدينة عظيمة قديمة فيها اثار الاول بينها وبين وهران مرحلتان . للمزيد من المعلومات ينظر ، الحميري ، الروض المعطار في خبر الاقطار . ص135.

46. الناصري، الاستقصا ، 154/1 .

47. ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص22 ؛ الناصري ،الاستقصا 157/1 – 158

48. ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص50.

49. المصدر نفسه، ص16

50. مارسيه ، جورج ، بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الاسلامي في العصور الوسطى ، مراجعة مصطفى ابو ضيف ، مط الانتصار ، الاسكندرية ، 1999 ، ص137؛ مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والاندلس ، ص125.

51. ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص19 ؛ الناصري ، الاستقصا 154/1 .

52. الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، 192/8 – 200 ؛ سالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ المغرب الكبير ، د . ط ، مط م . ك ، الاسكندرية ، 1966 ، 467/2.

53 . الحميدي ، محمد بن ابي نصر فتوح الازدي ت(488هـ/1095م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، د.ط، الدار العربية للتأليف والترجمة ، 1966، 19/1–20.

54. ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ،ص19؛ ابن الخطيب ،اعمال الاعلام ، 373/2؛ الناصري ،الاستقصا 155/1

55.ابن ابي زرع، الانيس المطرب ، ص19–20.

56. وهي قبيلة صدينة ومغيلة من القبائل المغربية البرنسية ، ينظر : الناصري ،الاستقصا 155/1 زيادة على قبائل زنانة وزواغه وسدراته ومكناسه وغماره .

57. ابن ابي زرع ، الانيس المطرب، ص20–21 .

58. مارسيه ، بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الاسلامي ، ص139.

59. القلقشندي ، صبح الاعشى ، 181/5.

60. بلاد السوس الاقصى : المنطقة الممتدة من نهر ام الربيع شمالا الى الساقية الحمراء جنوبا ، وهي تطل من جناحها الغربي على المحيط الاطلسي ، للمزيد من المعلومات ينظر، الشمري ، عبد الحسن كاظم ، اقليم السوس الاقصى ودوره في الحياة السياسية والفكرية في عهد دولة الموحدين ، رسالة ماجستير ، جامعة بابل، كلية التربية ، 2007م.

61. المسعودي ، مروج الذهب ، 308/3؛ الناصري ، الاستقصا، 171/1 ، 205.

62. الحكم بن هشام: هو ابو العاصي الحكم الربضي ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ولي سلطنة الاندلس بعد ابويه وكان افحل بني امية بالاندلس واشدهم اقداما وصرامة وانفة وابهة وعزة توفي سنة 206هـ للمزيد من المعلومات ينظر ، ابن سعيد، علي بن موسى ت(685هـ/1286م) ، المغرب في حلي المغرب ، ط1، ، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، 1997م، بيروت، 13/1-17.

63. للمزيد من المعلومات ينظر ، مارسيه ، بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الاسلامي ، ص140 .

64. للمزيد من المعلومات ، ينظر ، الجبوري ، عبد العباس ابراهيم ، الحركة الفكرية ، مدينة فاس في عهد الدولة الموحدية ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 1986.

65. ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص36.

66. مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ،د.ط، تحقيق لويس مولينا ، المجلس الاعلى للابحاث العلمية ، مدريد ، 1983م، ص206.

67. اين ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص51 ؛ الناصري ، الاستقصا ، 171/1.

68. ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص51؛ الناصري ، الاستقصا 172/1.

69. ابن عذارى ، البيان المغرب ، 210/1 ، ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص51، ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد ت(808هـ/1405م)تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، د.ط، وضع الفهارس والحواشي خليل شحادة ، مراجعة سهيل زكار ، دار الفكر، بيروت ، 2000م، 288/6 .

70. ابن خلدون ، العبر ، 282/6 .

71. البكري ،عبيد الله بن عبد العزيز ت(487هـ/1094م)، المسالك والممالك ، ط1، تحقيق جمال طلبة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003م، 286/2 ؛ وينظر كذلك ابن عذارى ، البيان المغرب ، 203/1 .

72. ابن الابار ، محمد بن عبد الله ابي بكر القضاعي (ت 658هـ /1260م) كتاب الحلة السيراء ، ط2 ، تحقيق حسين مؤنس ، دار المعارف ، القاهرة ، 1985 ، 50/1 – 52.

73. ابن فضل الله العمري ،احمد بن يحيى ت(749هـ/1348م)، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، ط1، تحقيق كامل سلمان الجبوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2010 ، 52/5 – 53 .

74. الحسن بن كنون :هو الحسن بن كنون بن محمد بن القاسم بن ادريس الحسني وهو اخر ملوك الادارسة بالمغرب كان متقلب الهوى فمرة مع المروانيين ومرة اخرى مع الفاطميين . ولما قتل سنة (375هـ/

985م) ركدت ريح العلوية بالمغرب وتفرق جمعهم وبقي منهم جماعة في قرطبة تمكنوا من اقامة الدولة الحمودية بالاندلس. للمزيد من المعلومات . ينظر ، ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص89-95.

75. ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص94 ، وينظر كذلك ابن خلدون ، العبر ، 292/6 – 293.

76. ابن حيان، حيان بن خلف الاندلسي ت(469هـ/1076م) ، المقتبس في اخبار بلد الاندلس ، ط1، شرح صلاح الدين الهواري ، مط العصرية ، بيروت، 2006م، ص81 .

77. الحكم المستنصر : هو الحكم بن عبد الرحمن المستنصر بالله ابو العاصي تولى الخلافة وهو ابن سبع واربعين سنة (350هـ/961م)وتوفي سنة(366هـ/976م)كان شغوفا باقتناء الكتب والدواوين وشجع العلم وطلبه ... للمزيد من المعلومات ينظر ، القاضي عياض، عياض بن موسى ت(544هـ/1149م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ، د.ط، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، ، الرباط، 1965م، 22/1.

78. ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص92 ؛ ابن خلدون ، العبر ، 291/6 ؛ الناصري ، الاستقصا ، 200/1 – 201.

79. سليمان بن الحكم :هو ابو ايوب سليمان بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر الاموي اللقب بالمستعين بالله تولى الخلافة بدعم مغاربة الاندلس بويع بالخلافة سنة (400هـ/1009م). للمزيد من المعلومات ينظر المراكشي ، المعجب ، ص41.

80. ابن الاثير ، علي بن محمد الجزري ت(630هـ/1232م)الكامل في التاريخ ،د.ط، دار الهلال ، بيروت ، 2003، 269/9؛المراكشي ،عبد الواحد بن علي ، (647هـ/1249م) ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ط1، شرح صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية ، بيروت ،2006م، ، ص41.وقد وردت قصيدة لشاعر مجهول تثبت انتمائهم الى الامام الحسن عليه السلام :

وكأن الشمس لمـــا اشرقـت	**فاثنت عنهـا عيـن الناظريـن**
وجه ادريس بن يحيى بن علي	**بن حمـود اميـر المؤمنيـــن**
يا بني احمد يا خير الـــورى	**لأبيكـم كـان وفـد المسلميـــن**
نزل الوحـي عليـه فاحتبـــى	**في الدجى فوقهـم الـروح الامين**
خلقـوا مـن مـاء عدل وتقـى	**وجميـع النـاس مـن مـاء مهين**
انظرونـا نقتبـس مـن نوركـم	**انـه مـن نـور رب العالميـــن**

ينظر ، دوزي ، رينهارت ، ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الاسلام ، ط1، ترجمة كامل كيلاني ، مط عيسى البابي ، مصر ، 1933م، ص86.

81. الحميدي ، جذوة المقتبس ، 19/1 – 20 ، مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص203.

82. ابن خلدون ، العبر، 196/4.

83. الضبي ، احمد بن يحيى بن عمير ت(599هـ/1203م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، ط1، تحقيق ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1989م، 51/1؛ المراكشي ، المعجب ، ص47.

84. مالقة : مدينة بالاندلس تقع على شاطيء البحر من جهة القبلى، يكثر فيها زراعة التين ومنها يحمل الى مصر والشام والعراق وهي مدينة محصنة للمزيد من المعلومات ينظر ، الحميري ، الروض المعطار ، ص517-518.

85. الحميدي ، جذوة المقتبس ، 20/1.

86. المصدر نفسه ، 23/1.

87. الحميدي ، جذوة المقتبس ، 20/1 ؛ مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص204.

88. الحميدي ، جذوة المقتبس ،25/1 عبد الرحمن بن هشام المستظهر : بويع بالخلافة وله اثنتان وعشرون سنة وكان مولده سنة (392هـ /1002م) ويكنى ابا المطرف وامه ام ولد اسمها غاية وكان شاعرا ظريفا.

89. مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص204.

90. الحميدي ،جذوة المقتبس، 22/1.

91. مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص207 – 208.

92. الحميدي ، جذوة المقتبس ،23/1.

93. المصدر نفسه ، 24/1.

94. شريش: من كور شذونة بالاندلس بينها وبين قلشانة خمسة وعشرون ميلا وهي على مقربة من البحر . للمزيد من المعلومات ينظر ، الحميري ، الروض المعطار ، ص340.

95. الجزيرة الخضراء: تقع الجزيرة الخضراء على البحر الرومي (المتوسط)، فاذا عبرت الى جزيرة الاندلس من سبتة كان الذي تنزل به المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء . واذا عبرت من قصر مصمودة وقعت على جزيرة طريف ، والمسافة بين جزيرة طريف والخضراء ثمانية عشر ميلا والمسافة بين مالقة والجزيرة الخضراء ثلاث مراحل للمجد . للمزيد من المعلومات ينظر ، المراكشي ، المعجب ، ص264، 266.

96. الحميدي ، جذوة المقتبس ، 23/1؛ الضبي، بغية الملتمس، ص50 ؛ المراكشي ، المعجب ، ص47.

97 . الضبي، بغية الملتمس، ص50 ؛ المراكشي ، المعجب ، ص47.

98 .ابن خلدون ، العبر، 176/4.

99. الحميدي ، جذوة المقتبس 24/1.

100 . الضبي ، بغية الملتمس ، ص51؛ المراكشي ، المعجب ، ص47.

101 .الضبي ، بغية الملتمس ، ص142؛ المراكشي ، المعجب ، ص58.

102 باديس بن حبوس، يتولى الحكم في غرناطة سنة (428هـ/1036م)وبلغت غرناطة في عهد من القوة وغدت من اهم قواعد الاندلس الجنوبية . للمزيد من المعلومات ينظر ، ابن عذارى، البيان المغرب ، 264/3.

103 . دوزي ، ملوك الطوائف، ص80 .

قائمة المصادر والمراجع

ــ ابن الأثير ، علي بن محمد الجزري ت(630هـ/1232م) :
1.الكامل في التاريخ ،د.ط، دار الهلال ،(بيروت ، 2003).
ــ لاحمد ، فؤاد :
2.الامام الحسن القائد والتاريخ، ط1، دار البيان العربي ،(بيروت، 1991) .
ــ الاصفهاني ، ابو الفرج ت(356هـ/966م) :
3.مقاتل الطالبين ، ط2، تحقيق محمد صقر ، مط امير ، (قم ، 1416هـ) .
ــ الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة ت(279ه/892مـ):
4.سنن الترمذي ، ط2، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر ،(بيروت ، 1983م).
ــ ابن ابي الحديد ، عز الدين عبد الحميد المعتزلي ت(656هـ/1258م):
5. شرح نهج البلاغة ، د.ط، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت ، 1995).
ــ الحميدي ، محمد بن ابي نصر فتوح الازدي ت(488هـ/1095م) :
6. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، د.ط، الدار العربية للتأليف والترجمة ،(د.مك، 1966).
ــ الحميري ، محمد عبد المنعم ، ت(727هـ/1326م):
7. الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق الحسان عبس ، مطابع هيدلبرغ ، (بيروت 1984م).
ــ ابن حيان، حيان بن خلف الاندلسي ت(469هـ/1076م) :
8. المقتبس في اخبار بلد الاندلس ، ط1، شرح صلاح الدين الهواري ، مط العصرية ، (بيروت، 2006م) .
ــ ابن الخطيب، محمد بن عبد الله ت(776هـ/1374م):
9. أعمال الإعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ،2002م) .
ــ ابن خلكان ، احمد بن محمد بن ابي بكر ، ت (681 ه/1282م) :
10. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، د.ط، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ،(بيروت ، 1969).
ــ دوزي ، رينهارت :
11. ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام ، ط1، ترجمة كامل كيلاني ، مط عيسى ألبابي ، (مصر ، 1933م).
ــ الدينوري ، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم(276ه/889م):
12.الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء ، ط1،تحقيق علي شيري ، دار الأضواء ، (بيروت ، 1990).
ــ سالم ، السيد عبد العزيز :
13.تاريخ المغرب الكبير ، د . ط ، مط م . ك ،(الإسكندرية ، 1966)
ــ ابن سعيد، علي بن موسى ت(685هـ/1286م) :
14. المغرب في حلي المغرب ، ط1، ، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، 1997م، (بيروت، 1997)

ـ الطبري ، محمد بن جرير (ت 310 ه/ 922م):
15. تاريخ الرسل والملوك ، د. ط ، تحقيق محمد ابو الفضل ، دار المعارف ،(مصر د.ت).
ـ . الضبي ، احمد بن يحيى بن عمير ت(599هـ/1203م):
16. بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، ط1، تحقيق ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري ،(القاهرة ، 1989).
ـ ا بن عبد البر ، يوسف بن عبد الله ت(463هـ/1070م):
17. الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ط1،تصحيح عادل مرشد ، دار الاعلام ، (عمان ،2002).
ـ ابن عذارى، احمد بن محمد المراكشي ت(695هـ/1295م):
18. البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، ط1، تحقيق محمد ابراهيم الكتاني ، دار الثقافة ، (الدار البيضاء ، 1985).
ـ ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ت(571هـ/1175م) :
19. ترجمة السبط الاكبر ريحانة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واحد سيدي شباب اهل الجنة الامام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ، ط1، تحقيق محمد باقر المحمودي ، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر ، (بيروت ، 1980).
. ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد بن محمد (ت1089هـ/1676م) :
20. شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ط1 ،تحقيق عبد القادر الارناؤوط، محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، (بيروت ، 1988).
ـ القاضي عياض، عياض بن موسى ت(544هـ/1149م) :
21. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ، د.ط، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، ، (الرباط، 1965م)
ـ القشيري ، مسلم بن الحجاج ،ت(261هـ/874م) :
22. صحيح مسلم ، ط مصححة ، دار الفكر ،(بيروت د.ت) .
ـ القلقشندي ، احمد بن علي ت(821هـ/1418م) :
23. كتاب صبح الأعشى ، مط الأميرية ، (القاهرة ،1915).
ـ مارسيه ، جورج :
24. بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، مراجعة مصطفى ابو ضيف، مط الانتصار ، (الإسكندرية ، 1999).
25. ألمجلسي، محمد باقر، ت(1111هـ/1175م) :
26. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ط3، دار إحياء التراث العربي ،(بيروت ، 1983).
ـ المراكشي ،عبد الواحد بن علي ، (647هـ/1249م) :
27. المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ط1، شرح صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية ، (بيروت ، 2006م).
ـ المسعودي ،علي بن الحسين ت(346هـ/ 957م) :

28. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، د.ط، تحقيق محمد محي الدين ، الشركة العالمية للكتاب ، (بيروت ، 1989).

ـــ مؤلف مجهول :

29.ذكر بلاد الاندلس ،د.ط، تحقيق لويس مولينا ، المجلس الاعلى للابحاث العلمية ، (مدريد ، 1983).

ـــ مؤنس ، حسين :

30. معالم تاريخ المغرب والاندلس ، طبعة خاصة ، دار الرشاد (د,مك،2004).

ـــ ياقوت الحموي : شهاب الدين بن عبد الله الرومي ت(626هـــ1226م):

31. معجم البلدان د.ط، دار صادر ، (بيروت ، 1977م).

الرسائل الجامعية:

32. الشمري ، عبد الحسن كاظم :

اقليم السوس الاقصى ودوره في الحياة السياسية والفكرية في عهد دولة الموحدين ، رسالة ماجستير ، جامعة بابل ، كلية التربية ، 2007م.

33.الجبوري ، عبد العباس إبراهيم:

الحركة الفكرية ، مدينة فاس في عهد الدولة الموحدية ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 1986.

Al-Hasanien movement from Levant to Al-Maghreb and Andalusia areas

Abstract

In this research about AL-Hasanien movement. I study and followed this movement in Levant (eastern Arab lands) to Al-Maghreb and Andalusia. Historical sources indicated that Imam Hassan generation was wide in number than other Alawid branches, that made it more widespread in the horizons of the globe. And also it was so clear in the north Africa throw establishing states. So there shrines and footsteps in the east and west of Islamic areas were personified. Perhaps the reason for that spared was the suffering of Ahlulbait from the oppression of Ummayad and Abbasid regimes. In fact the main reason for writing in this topic is there cultural influence which led then to spared the religion of Islam. I was highly interested to explain the movement of there spared throw geographical and historical dimensions. Therefore ; I divided my research into three sections. The first section was on Al-Hasanein movement in the Levant. The second one was to explain there movement in the Maghreb and thirdly I studied the movement in Andalusia. Finally I explained the most important figures and where they lived and settled depending on a historical and geographical sources in order to obtain historical information which it was useful for this research.